اهداءات ٢٠٠٢

دار الايمان

نفحات من حياة

السلف الصالح

جمع وترتيب

وليد أحمد هندى

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل

إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

جميع حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع ٥٧٣٧ / ٩٩

الترقيم الدولى

977 - 5191 - 22 - 3

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل
إسكندرية ت:٥٤٥٧٧٦٩-٥٤٤٦٤٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قبس
مِنَ القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) ﴾ [الأنفال : ٢ ، ٤]

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠) ﴾ [الأعراف : ٤٠]

وقال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (١٣٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥) ﴾ [النساء : ١٣٤ ، ١٣٥] .

قبسٌ
مِنْ نُورِ النُّبُوَّة

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **والذى نفسى بيده لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه فيما فعل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه** » .

[أخرجه الترمذي] .

وعن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشى ، إن كان من أهل الجنة ، فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة** » .

[أخرجه الستة إلا أبا داود] .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أتدرون من المفلس ؟** قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، **فقال : إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وحج ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا ، وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا ، فيقتضى هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقتضى ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار** » .

[حديث حسن صحيح أخرجه الترمذى] .

محمد رسول الله ﷺ
تواضع رسول الله ﷺ [الأول]

أخرج الطبرانى عن جرير رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبى ﷺ من بين يديه فاستقبلته رِعْدة ، فقال النبى ﷺ : « **هوِّن عليك ، فإنى لست بملك ، إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد** » .

[حياة الصحابة ٢/٥٥٨] .

عدل رسول الله ﷺ وأصحابه

عدل رسول الله ﷺ :

أخرج ابن ماجه عن أبى سعيد رضي الله عنه قال : جاء أعرابى إلى النبى ﷺ يتقاضاه ديناً كان عليه ، فاشتد عليه حتى قال : أحرِّج عليك إلا قضيتنى فانتهره أصحابه ، فقالوا : ويحك ، تدرى من تكلم ؟!! فقال : إنى أطلب حقّى فقال النبى ﷺ : **هلا مع صاحب الحق كنتم** ... فقال الأعرابى بعد أن أعطاه الرسول حقه : أوفيتَ أوفى الله لك ! ، فقال رسول الله ﷺ : « **أولئك خيار الناس إنه لا قُدِّست أمةٌ لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع** (أى من غير أن يصيبه أذى) » .

[حياة الصحابة ٢/٩٢] .

عدل رسول الله ﷺ

أخرج ابن إسحاق عن حِبّان بن واسع عن أشياخ من قومه أن رسول الله ﷺ عدّل صفوف أصحابه يوم بدر وفى يده قدح يعدِّل به القوم ، فمر بسواد بن غُزيَّة رضي الله عنه حليف بنى عدى بن النجار وهو مستنتل (متقدم) فى الصف ، فطعن فى بطنه بالقدح وقال : « إستو يا سواد » فقال يا رسول الله أوجعتنى وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقِدْنى ، فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه فقال : « **استقد** » قال : فاعتنقه - أى سواد - فقبّل بطنه فقال : « **ما حملك على هذا يا سواد** ؟ » قال يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدى جلدك فدعا له رسول الله بخير .

[حياة الصحابة ٣٣١/٢] .

الحصير أثّر فى جنبه ﷺ

أخرج ابن ماجه بإسناد صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : حدثنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو على حصير ، قال : فجلست فإذا عليه إزاره وليس عليه غيره ، وإذا الحصير قد أثّر فى جنبه ، وإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ، وقَرَظٍ « ورق السَّلَم يدبغ به » فى ناحية الغرفة ، وإذا إهاب « جلد » معلّق ، فابتدرت عيناى ، فقال : « ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟ » فقال : يا نبى الله وما لى لا أبكى ، وهذا الحصير قد أثر فى جنبك ، وهذه خزانتك لا أرى فيها ما لا أرى ، وذاك كسرى وقيصر فى الثمار والأنهار وأنت نبى الله وصفوته وهذه خزانتك !! قال : يا ابن

الخطاب ، أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ؟ » .

وأخرجه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

[حياة الصحابة ٢/٢٧٢] .

وأخرج أحمد وابن حبان فى صحيحه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو على حصير قد أثرفى جنبه ، فقال : يا رسول الله ، لو اتخذت فراشاً أوثرَ « ألين » من هذا ، فقال : ما لى وللدنيا ؟! ما مَثَلي ومثل الدنيا إلا كراب سار فى يوم صائف ، فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها » .

[حياة الصحابة ٢/٢٧٣] .

وعن البيهقى عن عروة رضي الله عنه قال : سأل رجل عائشة هل كان رسول الله ﷺ يعمل فى بيته ؟ قالت : « نعم ، كان يخصف نعله « يخرزها » ويخيط ثوبه كما يعمل أحدكم فى بيته » .

[حياة الصحابة ٢/٥٥٩] .

أخرج ابن النجار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يأكل على الأرض ، ويعقِلُ الشاة ، ويُجيب دعوة المملوك على خبز الشعير.

[حياة الصحابة ٢/٧٠٠] .

موعظة لأبى بكر [لا خير فى قول لا يُراد به وجه الله]

لا خير فى قول لا يراد به وجه الله تعالى ولا خير فى مال لا ينفق فى سبيل الله عز وجل ، ولا خير فيمن يغلب جهله حلمه ، ولا خير فيمن يخاف فى الله لومة لائم .

[الحلية : ١/٣٩] .

ورعُ أبى بكر [إن كدت لتهلكنى]

كان لأبى بكر مملوك يغل عليه « أى يعمل ويأخذ من أجره كل يوم قدراً معيناً » فأتاه ليلة بطعام ، فتناول منه لقمة ثم أخبره المملوك أنه أخذ أجراً على كهانة كان قد رقاها فى الجاهلية فقال أبو بكر : إن كدت لتهلكنى . « وأدخل يده فى حلقه ، فجعل يتقيأ ، وجعلت لا تخرج » ، فقيل له : إن هذه لا تخرج إلا بالماء فدعا بتست من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها ، فقيل له يرحمك الله ! كل هذا من أجل لقمة ؟ فقال : « لو لم تخرج إلا مع نفسى لأخرجتها » سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل جسد نبت من سحت «حرام» فالنار أولى به » فخشيت أن ينبت شيئ من جسدى بهذه اللقمة ...» .

[الحلية : ٣١/٢] .

[اضربنى كما ضربتك]

أخرج البيهقى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قام يوم الجمعة فقال : إذا كان بالغداة فأحضروا صدقات الإبل تقسم، ولا يدخل علينا أحد إلا بإذن ، فقالت امرأة لزوجها : خذ هذا الخطام لعل الله يرزقنا جملاً ، فأتى الرجل فوجد أبا بكر وعمر – رضى الله عنهما – قد دخلا إلى الإبل فدخل معهما . فالتفت أبو بكر فقال : ما أدخلك علينا ؟ ثم أخذ منه الخطام فضربه ، فلما فرغ أبو بكر قسْم الإبل دعا بالرجل فأعطاه الخطام ، وقال : استقدْ « أى اضربنى كما ضربتك » فقال له عمر : والله لا يستقيد لا تجعلها سنة . قال أبو بكر : فمن لى من الله يوم القيامة ؟ فقال عمر : أرضه ؛ فأمر أبو بكر غلامه أن يأتيه براحلة ورحلها وقطيفة وخمسة دنانير فأرضاه بها .

[حياة الصحابة ٩٣/٢] .

[كان أبو بكر يحلب للحى أغنامهم !!]

جاء فى سيرة الخلفاء عن عائشة وابن عمرو ابن المسيب وغيرهم رضى الله عنهم عن ابن سعد وغيره ، كان أبو بكر رضي الله عنه يحلب للحى أغنامهم ، فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحى : الآن لا تُحلب لنا منائح دارنا ، فسمعها أبو بكر فقال : بلى ، لعمرى لأحلبنها لكم وإنى لأرجو أن لا يغيرنى ما دخلت فيه عن خُلُق كنت عليه فكان يحلب لهم ، فربما قال للجارية من الحى : يا جارية أتحبين أن أُرغى أو أُصرِّح ؟ فربما قالت: أرغ ، وربما قالت : صرح ، فأى ذلك قالت : فعل .

[حياة الصحابة ٢/٥٦٤] .

عدل عمر الفاروق

عن ابن عساكر قال : تنازع فى جذاذ نخل – أى قطع نخل – أُبى بن كعب وعمر بن الخطاب – رضى الله عنهما – فبكى أُبى ثم قال : أفى سلطانك يا عمر ؟! فقال عمر : اجعل بينى وبينك رجلاً من المسلمين ، قال أُبيّ : زيد ، فأتياه فقال عمر : أتيناك لتحكم بيننا وفى بيته يؤتى الحَكَمُ ، فلما دخلا عليه وسّع له زيد عن صدر فراشه فقال : ها هنا أمير المؤمنين ، فقال له عمر : هذا أول جَوْرٍ جُرْت فى حكمك ، ولكن أجلس مع خصمى ، فجلسا بين يديه ، فادّعى أُبيّ وأنكر عمر ، فقال زيد لأُبيّ : اعف أمير المؤمنين من اليمين « الحلف » وما كنت لأسألها لأحد غيره ، فحلف عمر ، ثم أقسم لا يدرك زيدُ القضاء حتى يكون عمرُ ورجلٌ من عُرْض المسلمين عنده سواء .

[حياة الصحابة ٢/٩٤] .

[اضرب ابن الأكرمين]

وأخرج ابن الحكم عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً من أهل مصر أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين عائذ بك من الظلم قال : عُذْتَ معاذاً « أى لجأت إلى ملجأ يحميك » قال : سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته ، فجعل يضربنى بالسوط ويقول : أنا ابن الأكرمَيْن ، فكتب عمر إلى عمرو رضي الله عنه يأمره بالقدوم ويقدَم بابنه معه ، فقدم فقال عمر أين المصري ؟ خذ السوط فاضرب ، فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر : اضرب ابن الأكرمين ، قال أنس : فضرب والله ! لقد ضربه ونحن نحب ضربه ، فما أقلع عنه حتى تمنينا أنه يرفع عنه ، ثم قال للمصرى : ضع على صلعة عمرو ، فقال يا أمير المؤمنين إنما ابنه الذى ضربنى وقد استَقَدْتُ منه فقال عمر : لعمرو مذكم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟ ، فقال : يا أمير المؤمنين لم أعلم ولم يأتنى .

[حياة الصحابة ٢/٩٨] .

محاسبة الوالي

أخرج ابن عساكر عن عروة بن رُويم أن عمر بن الخطاب تصفح الناس «تفقدهم فى موسم الحج » فمر به أهل حمص ، فقال : كيف أميركم ؟ قالوا خير أمير ، إلا أنه بنى عِلِّيَّة يكون فيها ، فكتب كتاباً وأرسل بريداً ، وأمره أن يحرقها ، فلما جاءها جمع حطباً وحرق بابها فأُخبرَ بذلك فقال : دعوه فإنه رسول ، ثم ناوله الكتاب ، فلم يضعهُ من يده حتى ركب إليه ، فلما رآه عمر

رضي الله عنه قال : الحقني إلى الحرّة – وفيها إبل الصدقة – قال : انزع ثيابك ، فألقى إليه نمرة من أوبار الإبل ، ثم قال ، افتح واسق هذه الإبل ، فلم يزل ينزل حتى تعب ، ثم قال : متى عهدك بهذا ؟ قال : قريب يا أمير المؤمنين . قال : فلذلك بنيت العلية وارتفعت بها على المسكين والأرملة واليتيم . ارجع إلى عملك ولا تَعُدْ .

[حياة الصحابة ٢/٨١] .

عمر وعامله على البحرين

أخرج ابن جرير عن يزيد أبى منصور قال : بلغ عمر رضي الله عنه أن عاملَه على البحرين ابن الجارود أو ابن أبى الجارود أتى برجل يُقال له أدرْياس قامت عليه بينة بمكاتبة عدو المسلمين ، وأنه قد همَّ أن يلحق بهم « أى العدو » فضرب عنقهُ وهو يقول « أدرياس » : يا عمراه يا عمراه ! فكتب عمر إلى عامله ذلك فأمره بالقدوم عليه ؛ فقدم فجلس له عمر وبيده حربة ، فدخل على عمر فعلا عمرُ لحيتهُ بالحربة وهو يقول : أدرياس لبيك ، أدرياس لبيك ! وجعل الجارود يقول : يا أمير المؤمنين إنه كاتبهم بعورة المسلمين وهمَّ أن يحلق بهم . فقال عمر : قتلتهُ على همِّه وأينا لم يهمَّهُ « أى الإثم » لولا أن تكون سُنة لقتلتك به .

[حياة الصحابة ٢/٩٨] .

ينسى الغريم ولا ينسى عمر

أخرج الطبرى عن إياس بن سلمه عن أبيه قال : مرَ عمر رضي الله عنه فى السوق ومعه الدِّرَّة ، فخفقنى بها خفقة فأصاب طرف ثوبى فقال : أمِطْ « تنح » عن الطريق فلما كان فى العام المقبل لقينى فقال : يا سلمة تريد الحج ؟ فقلت : نعم فأخذ بيدى فانطلق بى إلى منزلة فأعطانى ست مائة درهم وقال : استعن بها على حجِّك ، واعلم أنها بالخفقة التى خفقتك ، قلت : يا أمير المؤمنين ما ذكرتُها . قال : وأنا ما نسيتها .

[حياة الصحابة ١٠٦/٢] .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة والحارس

روى ابن عمر عن أبيه قال : قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف هل لك أن نحرسهم الليلة من السرقة فباتا يحرسانهم ويصليان فسمع عمر بكاء صبى فتوجه نحوه فقال لأمه : اتق الله وأحسنى إلى صبيك ؟ ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه ، فأتى أمه فقال : إنى لا أراك أم سوء ! مالى أرى ابنك لا يقر منذ الليلة قالت : يا عبد الله قد أبرمتنى : إنى أريغه على الفطام فيأبى قال ولم ؟ قالت : إن عمر لا يفرض إلا للفطَّم قال : لا تعجيله ثم صلى بالناس وما تستبين قراءته من غلبه البكاء فلما سلم قال : بؤساً لعمركم قتل من أولاد المسلمين ، ثم أمر منادياً فنادى إنا نفرض لكل مولود فى الإسلام .

[الشفاء لابن الجوزى ٧٥/٧٤] .

قال طلحة : رأيت عمراً يدخل بيتاً ، فدخلت ذلك البيت فإذا عجوز عمياء مقعدة فقلت : ما بال هذا الرجل يأتى هنا ؟ فقالت : يتعاهدنى بالشيئ من الطعام ويقم البيت « يكنسه » ويخرج الأذى من البيت .

[الشفاء لابن الجوزى ٧٤] .

[قرقرى إن شئت أو لا]

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : إذا بلغنى عن عامل ظالم أنه قد ظلم الرعية ولم أغيره فأنا الظالم ، وكان عمر يضرب بطنهُ عام الرمادة ويقول : « قرقرى إن شئت أو لا ، والله لا شبعت والمسلمون جياع » .

[الشفاء لابن الجوزى ١٧] .

قال عمر رضي الله عنه : لو مات جَدْي بالفرات ضياعاً لخشيت أن يحاسب الله به عمراً .

[المصباح لابن الجوزى ١/ص٢٧٤] .

[تشكو أربعاً]

قصة سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى رضي الله عنه وهو عامل بحمص أخرج أبو نعيم فى الحلية [٢٤٥/١] عن خالد بن معدان قال : استعمل علينا عمر بن الخطاب بحمص سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى رضي الله عنه فلما قدم عمر بن الخطاب حمص قال : يا أهل حمص ، كيف وجدتم عاملكم ؟ فشكوه إليه ، وكان يقال لأهل حمص الكُوَيفة الصغرى- لشكايتهم العمال -

قالوا : نشكوا أربعاً : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، قال : أعظم بها ، قال : وماذا ؟ قالوا : لا يجيب أحداً بليل ، قال : وعظيمة . قال : وماذا ؟ قالوا : وله يوم في الشهر لا يخرج فيه إلينا ، قال : عظيمة . قال : وماذا ؟ قالوا : يغنظ الغنظة بين الأيام « أى يشتد كرباً » يعنى تأخذه موته « أى صرعة وجنوناً » .

قال : فجمع عمر بينهم وبينه وقال : اللهم لا تفل رأيى فيه اليوم « أى لا تخطئ رأي فيه » ، ما تشكون منه ؟ قالوا : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار قال : والله إن كنت لأكره ذكره ، ليس لأهلى خادم ، فأعجن عجينى ثم أجلس حتى يختمر ، ثم أخبز خبزى ، ثم أتوضأ ثم أخرج إليهم ، فقال : ما تشكون منه ؟ قالوا : لا يجيب أحداً بليل ، قال : ما تقول ؟ قال : إن كنت لأكره ذكره ، إنى جعلت النهار لهم ، وجعلت الليل لله عز وجل ، قال : وما تشكون ؟ قالوا : إن له يوماً فى الشهر لا يخرج إلينا فيه ، قال : ما تقول ؟ قال : ليس لى خادم يغسل ثيابى ولا لى ثياب أبدلها ، « فأجلس حتى تجفّ ثم أدلكها ، ثم أخرج إليهم من آخر النهار » ، قال : ما تشكون منه ؟ قالوا : يغنظ الغنظة بين الأيام ، قال : ما تقول ؟ قال : شهدت مصرع خبيب الأنصارى رضي الله عنه عنه بمكة ، وقد بضّعت « قطعت » قريش لحمه ، ثم حملوه على جذعه ، فقالوا : أتحب أن محمداً مكانك ؟ فقال : والله ما أحب أنى فى أهلى وولدى وأن محمداً ﷺ شيك بشوكة ، ثم نادى : يا محمد ، فما ذكرت ذلك اليوم وتركي نُصرته فى تلك الحال ، وأنا مشرك لا أؤمن بالله العظيم ؟ إلا ظننت أن الله عز وجل لا يغفر لى بذلك الذنب أبداً ، قال : فتصيبنى تلك الغنظة ، فقال عمر : الحمد لله الذى لم يفلّ فراستى .

فبعث « أى عمر » إليه بألف دينار وقال : استعن بها على أمرك فقالت امرأته : الحمد لله الذى أغنانا عن خدمتك ، فقال لها : فهل لك فى خير من ذلك ؟ ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليها ، قالت : نعم ، فدعا رجلاً من أهل بيته يثق به فصرّرها صرراً ثم قال : انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان ، وإلى يتيم آل فلان وإلى مسكين آل فلان ، وإلى مبتلى آل فلان ، فبقيت منها ذُهيبة . فقال : أنفقى هذه ، ثم عاد إلى عمله .

فقالت : ألا نشترى لنا خادماً ؟ ما فعل ذلك المال ، قال : سيأتيك أحوج ما تكونين !! أى يوم الحساب والجزاء .

[حياة الصحابة ٢/ ١٤٠] .

أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم فى الحلية ١٠١/١ عن عروة قال : دخل عمر بن الخطاب على أبى عبيدة بن الجراح – رضى الله عنهما – فإذا هو مضطجع على طُنفسه رحله ، متوسدُ الحقيبة ، فقال له عمر : ألا اتّخذت ما اتخذ أصحابك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين هذا يبلغنى المقيل وقال مَعْمَر فى حديثه لما قدم عمر الشام تلقّاهُ الناس وعظماء أهل الأرض فقال عمر : أين أخى ؟ قالوا من ؟ قال : أبو عبيدة قالوا : الآن يأتيك ، فلما أتاه نزل فاعتنقهُ ثم دخل عليه بيتهُ فلم يَر إلا سيفهُ وترسهُ ورمحهُ ... .

[حياة الصحابة ٢/ ٢٩٠] .

زهـد عمـر

أخر الدينورى وابن عساكر عن قتاة رضي الله عنه قال : كان عمر رضي الله عنه – وهو خليفة – يلبس جبة من صوف مرقوعة بعضها بأدَم « أى جلد » ويطوف بالأسواق وعلى عاتقة الدِّرَّة يؤدب الناس ، ويمر بالنكث أى الخيط الخَلَق من صوف أو وبر ، والنوى فليلقطه ويلقيه فى منازل الناس لينتفعوا به .

[حياة الصحابة ٢/٢٨٧] .

خوف عمر رضي الله عنه

أخرج هناد ، وأبو نعيم فى الحلية « ١/٥٢ » والبيهقى عن الضحاك قال : قال عمر رضي الله عنه : ياليتنى كنت كبش أهلي ، يُسمنونى ما بدا لهم ، حتى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبون ، فجعلوا بعضي شواء ، وبعضى قديداً ثم أكلونى .

[حياة الصحابة ٢/١١٠] .

[ليتنى كنت نسياً منسياً]

وعن ابن المبارك ، وابن سعد ، وابن أبى شيبة ، ومسدَّد وابن عسكر عن عامر بن ربيعة قال : رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذ تبنة من الأرض فقال : ياليتنى كنت هذه التبنة ، ليتنى لم أُخلق ليتنى لم أكن شيئاً ، ليت أمى لم تلدنى ، ليتنى كنت نسياً منسياً .

وعن أبى نعيم فى الحلية « ١/٥٣ » عن عمر رضي الله عنه قال : لو نادى منادٍ فى السماء : يا أيها الناس ، إنكم داخلون الجنة كلكم إلا رجلاً واحداً لخفت

أن أكـون أنا هو ، ولو نادى مناد : أيهـا الناس ، إنكم داخلون النار إلا رجـلاً واحداً لرجوت أن أكون أنا هو .

[حياة الصحابة ٢/١١٠] .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عيـب نفسـه

أخرج الدينورى عن محمد بن عمر المخزومى عن أبيه قال : نادى عمر بن الخطاب الصلاة جامعه ، فلما اجتمع الناس وكثروا صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلّى على نبيه ﷺ ، ثم قال : أيها الناس لقد رأيتنى أرعى على خالات لى من بنى مخزوم ، فقبض لى القبضة من التمر والزبيب ، فأظل يومى وأىّ يوم ! ثم نزل فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : يا أمـيـر المؤمنين ما زدت على أن قمأت نفسك - يعنى عبتَ - فقال : ويحك يا ابن عوف !! إنى خلوت فحدثتنى نفسى ، فقالت : أنت أمير المؤمنين فمن ذا أفضل منك ! فأردت أن أعرّفها نفسها .

[حياة الصحابة ٢/٥٦٢] .

[رأيته قد أعجبته نفسه]

وأخرج عكرمة بن خالد قال : دخل ابنٌ لعمر بن الخطاب عليه وقد ترجَّلَ « سرح شعره » ولبس ثياباً حساناً ، فضربه عمر بالدِّرَّة حتى أبكاه ، فقالت له حفصة : لم ضربته ؟ قال : رأيته قد أعجبته نفسه ، فأحببت أن أصغرها إليه .

[تاريخ الخلفاء للسيوطى ١٤٢] .

[اقتصدوا فى كفنى]

وأخرج ابن أبى الدنيا عن يحيى بن أبى راشد البصرى قال : قال عمر لابنه اقتصدوا فى كفنى ، فإنه إن كان لى عند الله خير بدلنى ما هو خير منه وإن كنت على غير ذلك سلبنى فأسرع سلبى ، واقتصدوا فى حفرتى ؛ فإنه إن كان لى عند الله خير أوسعَ لى فيها مدد بصرى ، وإن كنت على غير ذلك ضيقها عليّ حتى تختلف أضلاعى ، ولا تُخْرج معى امرأة ،ولا تزكونى بما ليس فيّ ، فإن الله هو أعلم بى فإذا خرجتم فأسرعوا فى المشى ، فإنه إن كان عند الله خير قدّمتمونى إلى ما هو خير لي ، وإن كنت على غير ذلك ألقيتم عن رقابكم شراً تحملونه .

[تاريخ الخلفاء للسيوطى ١٤٦] .

عمر رضي الله عنه فى الحساب والسؤال

أخرج ابن سعد عن اسلم بن عبد الله بن عمر قال : سمعت رجلاً من الأنصار يقول : دعوتُ الله أن يرينى عمر فى المنام ، فرأيتهُ بعد عشر سنين ، وهو يمسح العرق عن جبينه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما فعلت ؟ قال : الآن فرغت ولولا رحمة ربى لهلكت .

[تاريخ الخلفاء للسيوطى ١٤٦] .